«التعريف بكتاب المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا» تأليف: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي «ت: ٨٤١هـ»

أ. بلال بن علي المحوري*

سلم البحث في ٣/٣/١٤٤١هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ٧/٤/١٤٤١هـ

ملخص البحث:

هذا الكتاب من أوائل التعليقات على كتاب الشفا للقاضي عياض، علق عليه المحدث سبط ابن العجمي، واشتمل تعليقه ﷺ على علمٍ جمٍّ، جمع فيه المؤلف ﷺ بين مختلف الفنون من حديث ورجال ولغة وتخريج، وتميز بالدقة والإتقان والتحقيق وسعة الاطلاع، وكثرة المصادر. وكان العمل على التعريف بهذا الكتاب، وفق المنهج العلمي المتبع في الجامعة الإسلامية، حيث قسمت البحث إلى بابين، **الباب الأول:** اشتمل على دراسة المؤلف سبط ابن العجمي، وفيه ترجمة موجزة له، ويحتوي على سبعة فصول. الفصل الأول: اسمه ونسبه ونِسبته وكنيته. والفصل الثاني: مولده ونشأته العلمية. والفصل الثالث: أشهر شيوخه. والفصل الرابع: أشهر تلاميذه. والفصل الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه. والفصل السادس: مؤلفاته. وأخيراً الفصل السابع: وفاته. **أما الباب الثاني:** فهو دراسة الكتاب ومنهج المؤلف فيه. ويحتوي ستة فصول. الفصل الأول: تحقيق عنوان الكتاب. والفصل الثاني: توثيق نسبتة إلى مؤلفه. والفصل الثالث: موضوع الكتاب. والفصل الرابع: منهج المؤلف في الكتاب، وفيه أربعة مباحث. المبحث الأول: منهجه في الترتيب الكتاب. المبحث الثاني: منهجه في شرح الألفاظ الغربية. والمبحث الثالث: منهجه في تخريج الحديث ونقد الروايات. والمبحث الرابع: منهجه في التعريف بالأعلام. والفصل الخامس: موارده في الكتاب. والفصل السادس: المآخذ على الكتاب. والفصل السابع: نماذج من النسخ الخطية. ثم ختمت البحث بالتوصيات، وذيلت ذلك بثبت المصادر والمراجع.

Summary:

Research Title: the definition of "almuqtafaa fi dabt 'alfaz alshafaa", book. Written by: Burhan al-Din Ibrahim bin Muhammad bin Khalil al-Trabulsi al-Halabi known as the tribe of Ibn al-Ajmi (D: ٨٤١ AH). This book is one of the first comments on the book of Al-Shifa by Judge Ayad, commented on by the updated tribe of Ibn al-Ajami, and his comment, may God have mercy on him, included a great science, in which the author, may God have mercy on him, combined various arts.

* باحث بقسم فقه السنة، كليّة الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

The work was to define this book, according to the scientific method followed at the Islamic University, where the research was divided into two sections. The first sections included the study of the author "Sibat Ibn Al-Ajmi", its contain of a brief translation, it contains seven chapters. The first: his name. the second: its birth. the third its most famous elderly. the fourth his most famous disciples. the fifth his scientific position, the sixth: His books. And finally Chapter Seven: His death. As for the second sections: it is the study of the book and the author's method. It contains six chapters. The first: achieving the title, the second: documenting its relation, the third: the subject of the book. the fourth: The author's method, the fifth Its resources in the book, the drawbacks of the book, And Models of Linear Copies. Then I concluded the research with recommendations, and appended it to confirm the sources and references, and finally the topic index.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ (١). ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ (٢). ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ (٣). (٤)

أما بعد:، لما كان حبُّ النَّبي ﷺ ومعرفة قدره عند ربه وحقوقه على أتباعه فرضٌ دينيٌّ معلومٌ، ومجالُ تعبُّدٍ خصبٌ لعابدٍ سني أراد لنفسه تخليص عبادته من البدع، والسير على طريق صافٍ، ومعرفة ما له وعليه تجاه هذا النبيِّ الكريم ﷺ قام بعضُ العلماء الباحثين بفصل هذا القسم عن قسم السيرة وتجريده عن كل ما ليس له متعلق به صلى الله عليه وسلم، منهم الحافظ العلامة المغربي **أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي** رحمه الله تعالى (ت: ٥٤٤هـ)، حيث انتهج هذا النهج وأفرد من علم السيرة هذا الجانب فحسب، وذلك في كتابه المشهور: الشفا في معرفة حقوق المصطفى ﷺ، فخرج هذا الكتاب درةً نفيسةً في بابه.

وقد لَقِي هذا الكتاب حفاوةً كبيرةً في زمانه وما بعده، وحمله الناس عنه، وطارت نسخه شرقًا وغربًا، وما ذاك إلَّا لشرف مادته وفضل كاتبه، فقام بخدمة كتابه من بعده أقوامٌ من العلماء تتابعوا على الشرح أو التعليق أو التذييل.

ومن أشهر من قام على خدمة هذا الكتاب وقام بضبطِه والتعليق عليه الإمامُ

برهانُ الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسيُّ الأصل، الحلبي المولد والدار والوفاة، الشافعيُّ المعروف بسبط ابن العجمي حافظ حلب في زمانه (ت: ٨٤١هـ).

وكان عملُه مميزًا فيه؛ حيث قام بشرح الغامض من ألفاظ الشفا، مع الكلام على رجال الكتاب سواءٌ كانوا في الإسناد أو غيره، مع الحكم على بعض الأحاديث من داخل الكتاب أو خارجه، ويتعقَّب بعض من سبقه من العلماء سواءٌ في تراجم الرجال أو في اللغة والغريب مع الترجيح بين الأقوال، وذلك في كتابه الذي أسماه: (المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا).

ونظرًا لأهمية هذا التعليق على كتاب الشفا، ولكون مصنفه حافظًا مبرزًا من حفاظ المسلمين المعروفين؛ أردت أن يكون لي نصيبُ مشاركةٍ في خدمة السنة النبوية عن طريق هذا البحث الذي سأعرف القارئ فيه بكتاب المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا، وقد انتهجت الطريقة الإستقرائية في هذا البحث، وأسأل الله الإعانة والتوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمدلله رب العالمين.

خطة البحث: يحتوي البحث على:

مقدمة.

الباب الأول: ترجمة موجزة للمؤلف (برهان الدين الحلبي) وفيه سبعة فصول.

الفصل الأول: اسمه ونسبه ونِسبتة وكنيته.

الفصل الثاني: مولده ونشأته العلمية.

الفصل الثالث: أشهر شيوخه.

الفصل الرابع: أشهر تلاميذه.

الفصل الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

الفصل السادس: مؤلفاته.

الفصل السابع: وفاته.

الباب الثاني: دراسة كتاب (المقتفى)، وفيه ستة فصول.

الفصل الأول: تحقيق عنوان الكتاب.

الفصل الثاني: توثيق نسبتة إلى مؤلفه.

الفصل الثالث: موضوع الكتاب.

الفصل الرابع: منهج المؤلف في القسم المحقق، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: منهجه في الترتيب الكتاب.

المبحث الثاني: منهجه في شرح الألفاظ الغريبة.
المبحث الثالث: منهجه في تخريج الحديث ونقد الروايات.
المبحث الرابع: منهجه في التعريف بالأعلام.
الفصل الخامس: موارده في القسم المحقق.
الفصل السادس: المآخذ على القسم المحقق.
الفصل السابع: نماذج من النسخ الخطية وفيه مبحثان.
الفصل الثامن: مصطلحات الدراسة والتحقيق.
التوصيات.

الباب الأول
ترجمة موجزة للمؤلف [برهان الدين الحلبي]

عند دراسة أي كتاب، لابد من دراسة مؤلف ذلك الكتاب والتعريف به أولاً، وها نحن ذا نبدأ بالتعريف بمؤلف الكتاب "برهان الدين الحلبي، سبط ابن العجمي". قبل الشروع بدراسة الكتاب.

الفصل الأول: اسمه ونسبه ونِسبته وكنيته

هو: الإمام، العلامة، الحافظ، المحدث، إبراهيم بن محمد بن خليل، الأطْرَابُلسي الأصل–طرابلس الشام–[٥]،الحَلَبيُّ المولد والدَّار والوفاة، الشافعي المذهب.

كنيته: يكنى ﷺ بـ:

١– أبي الوفاء: ذكره تلميذه ابن فهد، وابنه النجم عمر بن فهد، والسخاوي، والسيوطي، والكتاني[٦].

٢– أبي إسحاق: ذكره بها ابن تغري بردي، وابن العماد، والتونكي[٧].

لقبه: له ﷺ عدة ألقاب؛ منها:

١– سِبطُ[٨] ابنِ العَجَمِيِّ[٩]: وهو أشهر ما عرف به، لكون أمه ابنةَ عمرَ بنِ محمد بنِ الموفق أحمد بن هاشم بن أبي حامد عبد الله ابن العَجَمِيّ الحَلَبي، فهو قرشيٌّ أمويٌّ من قبل أمِّه كما ذكره السخاوي في الضوء واللامع[١٠].

٢– المحدّث: لأنَّه كان يثبتها بخطه على كتبه ومنسوخاته، وقد ذكره بها السخاوي وابن العماد وغيرهما[١١].

٣– القُوفُ [١٢]: لقبه به بعض أعدائه وكان يغضب منه، ذكره ابن تغري بردي، والسخاوي، والسيوطي وغيرهم[١٣].

٤– برهان الدين: لقبه به معظم من ترجم له[١٤].

الفصل الثاني: مولده، ونشأته العلمية

أرَّخ البرهانُ مولده بنفسه، أوَّل ثبته في الصفحة الثانية منه: "مولد صاحب هذا الثَّبت، إبراهيم بن محمد بن خليل سبطُ ابنِ العَجَمِيِّ، الحلبيُّ، في الثاني والعشرين من رجب الفرد، سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة، بالجَلُّوم بحلب، بقرب فرن عَمِيرة، في الزقاق الذي يأخذ شمال الفرن المذكور"(١٥).

وأرَّخه أيضا بنفسه في سماع نجم الدين ابن فهد عليه جزأه التبيين في أسماء المدلسين، فقد جاء في آخره: –وهو بخط ابن زريق تلميذ البرهان– من كلام البرهان: "ومولدي في ثاني عشري رجب من سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بحلب"(١٦).

مات والدُ سبطِ ابنِ العجميِّ ﷺ وهو صغيرٌ جدًّا، فكفلته أمُّه، فانتقلت به من حلب إلى دمشق، فبدأ حفظ القرآن هناك، فلما حفِظَ بعضَه رجعت به إلى حلب، وأدخلته إلى مكتب الأيتام لحفظ القرآن، فأكمل حفظَ القرآن فيه، وصلَّى بخانقاه(١٧) جدِّه لأمه الشمس أبي بكر أحمد بن العجمي(١٨).

ثم نشط الإمام سبط ابن العجمي لتلقي علم القراءات، فقرأ عدة ختمات بعدة قراءات على الشيوخ المقرئين. وبعد أن بلغ الإمام مرتبة عالية من علم القراءات، اتجه إلى تعلُّم علوم الآلة كعلم النحو والصرف وأصول الفقه، فأخذ علم النحو من أساتذة هذا العلم في ذلك الزمن. ثم كان طلبه للحديث بنفسه بعد كبره، فإنَّه كتب الحديثَ في جمادى الآخرة سنة سبعين، وأقدم سماع له في سنة تسع وستين، وعني بالحديث حتى برع فيه.

– قال السخاوي: "وعني بهذا الشأن أتم عناية"(١٩).

– وقال الشوكاني: "وقد اجتهد في الحديث اجتهادا كبيرا وسمع العالي والنازل"(٢٠).

ثم بدأ الرحلة في طلب العلم، فارتحل إلى الديار المصرية مرتين: الأولى: في سنة ثمانين –بعد السبع مائة–، والثانية: في سنة ست وثمانين، فسمع بالقاهرة، ومصر، والإسكندرية، ودمياط، وتِنِّيس(٢١).

وقد لازم الحافظ العراقي نحو عشر سنين، يقول السبط عن شيخه العراقي: "لم أر أعلم بصناعة الحديث منه، وبه تخرَّجت"(٢٢). كما أنَّه رحل إلى كلٍ من: والخليل، وغزة، والرملة(٢٣)، ونابُلُس، وحماة، وحمص، وطرابلس، وبَعْلَبَكَ، ودمشق، وبيت المقدس. واجتهد الشيخ ﷺ في هذا الفن اجتهادًا كبيرًا، وكتب بخطه الحسن الكثير، فمن ذلك: "شرح البخاري لابن الملقن"، وفقد منه نصفه في الفتنة، فأعاد

كتابته أيضًا، وعدة مجاميع، وسمع العالي والنازل، وقرأ البخاري أكثر من ستين مرة، ومسلمًا نحو العشرين، سوى قراءته لهما في الطلب أو قراءتهم من غيره عليه[٢٤].

الفصل الثالث: أشهر شيوخه

قال الإمام السَّخاوي: "وقرأت بخطه –أي السبط ابن العجمي–: "مشايخي في الحديث نحو المائتين، ومن رويت عنه شيئًا من الشعر دون الحديث بضعٌ وثلاثون، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين، وقد جمع الكل من شيوخ الإجازة أيضًا صاحبنا النجم بن فهد الهاشمي في مجلد ضخم سماه: "مورد الطالب الظمي من مرويات الحافظ سبط بن العجمي...، وله ثبت كثير الفوائد طالعته، وفيه إلمام بتراجم شيوخه، ونحو ذلك، بل ورأيته ترجم جماعة ممن قرأ عليه ورحل إليه كشيخنا –أي ابن حجر–، وهي حافلة، وابن ناصر الدين، وطائفة"[٢٥].

وقد أشاد بثبته الذي عمله السِّبطُ لنفسه تلميذُه تقيُّ الدين ابن فهد، فقال: "وثبته بخطِّه الدقيق المليح في مجلد ضخم، وهو كثير الفوائد"[٢٦]. وقال أيضا مُشيدا بالمعجم الذي عمله ابنه لشيوخ سبط ابن العجمي: "وشيوخه بالسماع والإجازة يجمعهم معجمه الذي خرجه له ابني نجم الدين أبو القاسم محمد المدعو بعمر نفعه الله تعالى ونفع به، سماه "مورد الطالب الظمي من مرويات الحافظ سبط بن العجمي" بمكة المشرفة المبجلة لما قدم من رحلته أرسل به إليه صحبة الحاج الحلبيِّ في موسم سنة تسع وثلاثين وثمانمائة"[٢٧].

وقد أخذ بسهم وافر عن حفاظ عصره، كالبلقيني، والعراقي، والهيثمي، وابن الملقن، الفيروز آبادي، وغيرهم والهيثمي وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقِّن، وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث"[٢٨].

الفصل الرابع: أشهر تلاميذه

يقال في تلامذته الذين أخذوا عنه ما يقال في شيوخه الذين هو أخذ عنهم: أنهم من الكثرة بمكان، بحيث لا يمكن حصرهم في هذه العجالة، والذي يريد أن يقف على عددٍ كبير من تلامذته فعليه بالتتبع في الضوء اللَّامع، لأنَّ كثيرا من رجال القرن التاسع قد استفادوا من علوم المحدث البرهان، وتتلمذوا عليه.

– قال ابن خطيب الناصرية: "ورحل إليه الطلبة واشتغل على كثير من الناس وانفرد بأشياء وصار إلى رحلة الآفاق"[٢٩].

– قال السخاوي: "وقد حدَّث بالكثير، وأخذ عنه الأئمة طبقةً بعد طبقة، وألحق الأصاغرَ بالأكابر، وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلا مدافع"[٣٠].

وأكتفي بذكر أبرز وأشهر تلاميذه، مبتدئاً بمن رحل إليه، ومثنياً بأهل حلب.

فقد رحل إليه **من مصر**: الحافظ ابنُ حجر: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني المصري. كما رحل إليه من مصر أيضا ابن فهد الأب: تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله أبو الفضل ابن فهد المكي. **ومن مكة**: ابن فهد الابن: نجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي أبو حفص: **ومن اليمن**: الإبِّي: أبو الحسن علي بن ابراهيم بن علي بن راشد الإبي اليماني ثم المكي الشافعي. ومن دمشق: ابن ناصر الدين، وابن زريق، و الدمشقي الصالحي.

وقرأ عليه من **أهل حلب** كلٌ من:

١- ابن خطيب الناصرية: علاء الدين علي بن محمد الحلبي أبو الحسن.

٢- أمير الحاج: محمد بن محمد بن محمد ابن أمير الحاج الحلبي.

٣- عمر بن محمد بن عمر النصيبي الحلبي الشافعي.

الفصل الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

احتلَّ البرهان المحدث سبط ابن العجميِّ مكانةً عظيمةً مرموقة بين علماء القرن التاسع الهجري في الحديث وعلومه وما يتصل بهما، وسادت شهرته في الديار الحلبية وغيرها، واتفقت كلمة مترجميه وعارفيه على وصفه بالإمامة والبراعة في الحديث وعلومه، فكانت له تلك المكانة العلمية الخاصة التي جعلت العلماء يثنون عليه بعبارات جليلة، منها:

١- "محدث حلب"(٣١).

٢- "شيخ، إمام، عالم، عامل، حافظ، ورع، مفيد، زاهد على طريق السلف الصالح، ليس مقبلاً إلا على شأنه من الاشتغال والإشغال والإفادة، لا يتردد إلى أحد، وأهل حلب يعظمونه ويعتقدون بركته، وغالب رؤسائها تلاميذه، وحدث بحلب"(٣٢).

٣- "المحدث، الفاضل، الرحال"(٣٣).

٤- "جمع وصنف مع حسن السيرة والتخلق بجميل الأخلاق، والعفة، والانجماع، والإقبال على القراءة بنفسه ودوام الإسماع والاشتغال؛ وهو الآن شيخ البلاد الحلبية بغير مدافع، أجاز لأولادي، وبيننا مكاتبات ومودة حفظه الله تعالى"(٣٤).

٥- قال السخاوي في وصف زيارة الحافظ ابن حجر للحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي: "ولما سافر شيخنا في سنة ست وثلاثين إلى آمِد(٣٥) أضمر في نفسه لقيه

والأخذ عنه لاستباحة القصر وسائر الرخص؛ ولكونه لم يدخل حلب في الطلب وقرأ عليه بنفسه كتابًا لم يقرأه قبلها وهو "مشيخة الفخر ابن البخاري" هذا مع أنَّه لم يكن حينئذ منفردًا بالكتاب المذكور؛ بل كان بالشام غير واحد ممن سمعه على الصلاح ابن أبي عمر أيضًا، فكان في ذلك أعظم منقبة لكل منهما سيما وقد كان يمكن شيخنا أن يأمر أحدًا من الطلبة بقراءتها كما فعل في غيرها فقد سمع عليه بقراءة غيره أشياء وحدث هو وإياه معًا بمسند الشافعي"[٣٦].

٦- وقال تقي الدين محمد بن فهد المكي: "عني بهذا الشأن، واشتغل في علوم، وجمع وصنف، مع حسن السيرة والانجماع عن التردد إلى ذوي الوجاهات، والتخلق بجميع الصفات، والإقبال على القراءة بنفسه، ودوام الإسماع والإشغال، وهو إمام، حافظ، علامة، ورع، دين، وافر العقل، حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، متواضع، محب للحديث وأهله، كثير النصح والمحبة لأصحابه، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصًا الغرباء، ساكن، منجمع عن الناس، طارح للتكلف، سهل في التحديث، صبور على الإسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر، كثير التلاوة لكتاب الله عزَّ وجلَّ، وعرض عليه قضاء الشافعية بحلب مرتين فامتنع وأصر على الامتناع"[٣٧].

٨- وقال ابن تغري بردي: "كان إمامًا حافظًا، بارعًا مفيدًا، سمع الكثير، وألف التواليف الحسنة المفيدة، إلى أن قال: ورأيته أنا أيضًا بحلب في سنة ست وثلاثين وثمانمائة، ولم يتفق لي أن أروي عنه شيئًا، ولكن اجتمعت بغالب طلبته، وممن تخرج به، والجميع يثنون على علمه وفضله وحفظه"[٣٨].

٩- وقال التقي المقريزي في تاريخه: "إنه صار شيخ البلاد الحلبية بغير تدافع مع تدين وانجماع، وسيرة حميدة"[٣٩].

١٠- وقال البقاعي: "إنه كان عالمًا بغريب الحديث، شديد الاطلاع على المتون، بارعًا في معرفة العلل، إذا حفظ شيئًا لا يكاد يخرج من ذهنه".

الفصل السادس: مؤلفاته

كانت همة الإمام المحدث السبط بن العجمي متجهة للحديث وعلومه، قال التقي بن فهد: "عني بهذا الشأن -الحديث- واشتغل في علومه، وجمع وصنف"[٤٠]، ويقول السخاوي: "واجتهد الشيخ ﷺ في هذا الفن -الحديث- اجتهادا كبيرا"[٤١].

وقد سرد مترجموه الثلاثة: السخاوي وابنا فهد، أسماء كتبه، والأول منهم

أوفاهم تعدادا، وأوفى من كتب عن السبط ومؤلفاته من المتأخرين الشيخ محمد عوامة حفظه الله في مقدمته للكاشف الذي حققه مع حاشيته للسبط، وقد استفدت منه كثيرا، فقد حرر ودقق، ورتب مؤلفاته، فإنها مذكورة في مصادر الترجمة غير مرتبة، وقد تذكر بعض كتبه بالمعنى، ولذا فإني سأذكر مؤلفاته من مقدمة الكاشف مع بعض الاختصار والتنسيق والزيادة أحيانا وفيما يلي أسردها على وفق حروف الهجاء:

١. "اختصار الغوامض".
٢. "الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط".
٣. "إملاءات على صحيح البخاري".
٤. "التأريخ ".
٥. "التبيين لأسماء المدلسين".
٦. "تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنه مخضرم".
٧.ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ﷺ.
٨. ترجمة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
٩. "التلقيح لفهم قارئ الصحيح".
١٠. "الثبت".
١١. حاشية على "ألفية العراقي".
١٢. "حاشية على تجريد الصحابة للذهبي".
١٣. "حاشية على تلخيص المستدرك للذهبي".
١٤. "حاشية على جامع التحصيل" للعلائي.
١٥. "حاشية على سنن أبي داود".
١٦. "حاشية على سنن ابن ماجه".
١٨. "حاشية على صحيح مسلم".
١٩. "حاشية على الكاشف".
٢٠. "حاشية على ميزان الاعتدال".
٢١. "الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث".
٢٢. "المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا للقاضي عياض".
٢٣. "نثل الهميان في معيار الميزان".
٢٤. "نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس".
٢٥. "نهاية السول في رواة الستة الأصول".
٢٦. "هوامش الاستيعاب".

الفصل السابع: وفاته

أصيب الإمام سبط ابن العجمي ﷺ بمرض الطاعون، وتوفي ضحى يوم الاثنين السادس عشر من شوال عام: ٨٤١ هـ، وقد مات وهو يتلو ولم يغب عنه عقله، وصلي عليه بالجامع الأموي بعد صلاة الظهر في حلب، ودفن عند أقاربه بمقبرة بني العجمي بالجبيل داخل سور حلب، وكانت جنازته ﷺ جنازة مشهودة، وله من العمر ثمان وثمانون عامًا وثلاثة أشهر، وقد قال عنه السخاوي: "ولم يزل على جلالته وعلو مكانته حتى مات مطعونا في يوم الاثنين، السادس عشر من شوال، سنة إحدى وأربعين بحلب، ولم يغب له عقل؛ بل مات وهو يتلو، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأموي بعد الظهر، ودفن بالجبيل عند أقاربه وكانت جنازته مشهودة"(٤٢).

الباب الثاني
دراسة كتاب [المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا]

الفصل الأول: تحقيق عنوان الكتاب

أمَّا عنوان الكتاب؛ فهو: "المُقْتَفَى فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِ الشِّفَا". وخيرُ ما يُستَدل به على عنوان الكتاب ما كتبه مُؤَلِفَه، فقد كتب ﷺ بخط يده عنوان الكتاب في أول صفحة من المخطوطة الأصل؛ حيث قال: "كِتَابُ المُقْتَفَى فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِ الشِّفَا للقاضي الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصُبي السَّبتي تأليف كاتبه إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي عفا الله عنه بمنه وكرمه"(٤٣).

وقد نص عليه ﷺ كما في مقدمة الكتاب؛ فقال: "وقد وسمته بـ"المُقْتَفَى فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِ الشِّفَا"(٤٤). وكذلك كتب تلميذه محب الدين محمد بن محمد بن علي الوفائي على النُّسخة التي نسخها عن الأصل؛ حيث قال: "كتاب المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا تأليف الإمام الشيخ العالم العلامة الحافظ برهان الدين إبراهيم الحلبي الشهير بابن بنت العجمي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه".(٤٥)

وقد سمَّاه بهذا العنوان جُلُّ من ترجم له، منهم:

- نجم الدين ابن فهد ﷺ حيث قال: "المُقْتَفَى فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِ الشِّفَا، مُجَلَّدًا"(٤٦).
- وقال السخاوي ﷺ: " المُقْتَفَى فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِ الشِّفَا فِي مُجَلدٍ، بيَّض فِيهِ كثيرا"(٤٧).
- وقال الشوكاني ﷺ: "المُقْتَفَى فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِ الشِّفَا فِي مُجَلد"(٤٨).
- وقال الكتاني ﷺ: "والمُقْتَفَى فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِ الشِّفَا"(٤٩).
- وكذا قال الزركلي ﷺ: "والمُقْتَفَى فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِ الشِّفَا "(٥٠).

– وذكر حاجي خليفة عن القباقبي أنَّه سمَّاه: "المُقْتَفَى فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الشِّفَا"، وكذلك سمَّاه إسماعيل البغدادي(٥١).

الفصل الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه

أمَّا صِحَّت نسبة الكتاب إلى مؤلفه، فتثبت من وجوه:

الأول: ذُكِر في صفحة العنوان الأولى، وهي بغير خط المؤلف ﷺ: "كتاب المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا بخط المصنِّف شيخ الإسلام البرهان الحلبي المحدث".

الثاني: ما كُتِب في صفحة العنوان التي بخطِّ سبط ابن العجمي ﷺ قال: "كتاب المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا للقاضي الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصُبي السِّبتي تأليف كاتبه إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي عفا الله عنه بمنه وكرمه".

الثالث: هو ما ذكره في مقدمة شرحه بقوله: "وقد وسمته بالمقتفى في ضبط ألفاظ الشفا".

الرابع: هو ما ذكره في آخر المخطوط بخطه حيث قال ﷺ: "فرغ من تعليقه ثاني عشري شوال سنة سبع وتسعين وتسعمائة بالشرفية بحلب... إبراهيم بن محمد بن خليل سبطُ ابن العجمي، ولله الحمد والمنَّة، وصلَّى الله على نبيِّ الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل".

الخامس: هو مانسبه له تلميذه محب الدين محمد بن محمد بن علي الوفائي ناسخ الكتاب عن الأصل، فقال: كتاب المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا تأليف الإمام الشيخ العالم العلامة الحافظ برهان الدين إبراهيم الحلبي الشهير بابن بنت العجمي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه.

السادس: ما أثبته العلماء المتخصصون بالمؤلفات والمصنفات وأصحابها؛ مثل حاجي خليفة والبغدادي من نسبتة إلى برهان الدين الحلبي(٥٢).

السابع: نسبه إليه من اختصره أو لخصه، كابن القباقبي فقد لخصه من شرح البرهان، فقال: "هذه فوائد ألتقطها من تأليف شيخنا الحافظ، برهان الدين الحلبي، سبط ابن العجمي –وسماه: "المقتفى، في حل ألفاظ الشفا"–، مع ما زدتها، من زيادات مهمة، وسميتها: "زبدة المقتفى، في تحرير ألفاظ الشفا"(٥٣). والشُّمُني أيضا ألف: "مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا" لخصه من شرح البرهان الحلبي وأتى بتتمات يسيرة، فيها تحقيقات دقيقة(٥٤).

الثامن: إحالة العلماء عليه في كتبهم، منهم:

١- القاري في شرحه للشفا، فإنه كثير الإحالة والاعتماد عليه[٥٥]، وكذا في كتابه المصنوع في معرفة الحديث الموضوع فقال: "حديث مصارعته ﷺ أبا جهل لا أصل له ذكره الحلبي في حاشية الشفا"[٥٦].

٢- السخاوي في الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، حيث قال: "وممن نبه على ذلك الحافظ برهان الدين الحلبي في شرح الشفا"[٥٧].

٣- الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض(٨٩/٢)، حيث قال في ثنايا شرحه لإحدى ألفاظ الشفا: "والذمة: قال البرهان الحلبي: بمعنى العهد، والأمان، والضمان، والحرمة، والحق[٥٨]".

الفصل الثالث: موضوع الكتاب

كتاب المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا من التعليقات المميزة على كتاب الشفا، فمعرفة موضوعه يتطلَّب منَّا معرفة موضوع كتاب الشفا. وموضوع كتاب الشفا للقاضي عياض ﷺ بيَّنه هو نفسه في مقدمة كتابه حيث قال ﷺ: "فإنك كررت علي السؤال في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى عليه الصلاة والسلام، وما يجب له من توقير وإكرام، وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر، أو قصر في حق منصبه الجليل قلامة ظفر، وأن أجمع لك ما لأسلافنا وأئمتنا في ذلك من مقال، وأبينه بتنزيل صور وأمثال"، وقال ﷺ: "بتعريف قدره الجسيم، وخلقه العظيم، وبيان خصائصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق، وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو أرفع الحقوق"[٥٩].

وهو قسمٌ مهم من أقسام السيرة النبوية، التي تعدُّ دراستها جزءا مُهِمًّا من دراسة السنة المطهرة، وقد أَلَّف العلماء في جوانب السيرة المختلفة، مما يتعلق بحياة النبي المصطفى ﷺ، وكتب بعض العلماء في بعض الجوانب الخاصة بالنبي ﷺ، من ذلك ما يتعلق بخصائصه ومعجزاته، ومنها ما يتعلق بشمائله، ومنها ما يتعلق بحقوقه. قال القاضي عياض ﷺ: "حَسْبُ المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج إلى نصب البراهين عليها، وتحصين حوزتها، حتى لا يتوصل المطاعن إليها، ونذكر شروط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع ورده، بل ألفناه لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم له ومنماة لأعمالهم وليزدادوا

إيمانا مع إيمانهم"[٦٠].

وقد كتب الله لكتاب الشفا القبول، وتلقَّته الأمَّةُ شرقًا وغربًا بالإجلال والتقدير منذ زمن تأليفه إلى وقتنا الحاضر، وامتدحه كبار العلماء نظمًا ونثرًا، وتناوله العلماء بالشرح والتعليق والتحشية، وهذه العناية التي حظي بها الشفا إنما ترجع إلى أنَّ موضوعه هو شخصية الرسول ﷺ، وإنَّ مؤلِّفَهُ قد أجاد في هذا الموضوع لعلمه الغزير ولمحبته العميقة للجانب النبوي، فجاء كتابه: (الشفا) شفاءاً انكب عليه طلاب العلم في كل مكان، وتولَّاه العلماء بالعناية والشهرة ما لم تلقه باقي مؤلفاته، فلا غرو بعد ذلك أن طارت شهرته في الآفاق.

وكان ممن شارك في ضبطه والتعليق عليه العلامة برهان الدين أبو الوفاء الحلبي، فكتب عليه تعليقاً وسطًا سمَّاه بالمقتفى في ضبط ألفاظ الشفا[٦١].

الفصل الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

أمَّا منهج المؤلف في هذا الشرح المبارك فقد نص عليه في مقدمة كتابه، حيث قال: " فلمَّا كان كتابُ الشِّفا للعلامة الحافظ القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي –برَّد الله ثراه، وجعل في أعالي الجنان مأواه– كتاباً عظيماً، جليلاً، جسيماً. وكيف لا وهو: فيما يتعلق بالجناب الكريم، الرؤوف الرحيم، سيد السَّادات، وخلاصة الخلاصات، محمَّد ﷺ وسلَّم، مادامت الأرض والسموات. وقد جمع مؤلفه ﷺ فيه الكلام على تفسير آياتٍ وأحاديثٍ صحاح، وشاردة، عن مشكاة النبوة واردة. ومسائل دقيقة. وتكلم فيه بطريق المجاز، والحقيقة. وكان في قراءته صعوبةً ما، ويُشكل فيه بعض الأعاريب ربَّما. وكنت ممن قرأتُه، وسمعتُه، من طرقٍ عالياً. أحببتُ أن أذكر في مؤلَّفٍ؛ ما يتعلق به من شرح غريب، أو إعراب. متوالياً باباً بابا. وفصلاً فصلاً. ليسهل فهمه، وقراءته. وليعمَّ ما هو طريفه، وتالدته. وقد تكلَّمتُ على بعض أحاديثٍ في الحكمة في ذكره إيَّاها من مكان، وقد يكون في الكتب السِّتة أو بعضها –وقد بلغني عن شيخنا، حافظ الوقت، زين الدِّين، أبي الفضل، عبد الرَّحيم بن العراقي: أنَّه أراد أن يعزو أحاديثه، ويتكلَّم عليها، ثُم رجع عن ذلك– وكذا تكلَّمتُ على تراجم الرجال المذكورين فيه، غير تراجم يسيرة من فقهاء المالكية، أو غيرهم؛ لم تكن تراجمهم عندي. وقد أخليتُ لكل ترجمة لم أقف عليها بياضاً، فمن وقع على شيءٍ مما هنالك فَلْيُلْحِقه مثاباً في ذلك... ". [٦٢]

فيتلخص لنا مما ذكره في مقدمته ومن طريقة شرحه ومنهجه فيه، أنَّ الكلام

على منهجه يندرج تحت أربعة مباحث، كما يلي:

المبحث الأول
منهجه في ترتيب الكتاب

منهج المؤلف في ترتيب الكتاب يقوم على اختيار بعض الكلمات والجمل من الأصل والتعليق عليها إما بالإيضاح، أو بالتوثيق، أو الاستدراك، أو النقد، أو التفصيل لمجمل، أو التنبيه إلى لَبْس، وقد سار على ترتيب القاضي عياض ﷺ، فهو على طريقة الحواشي الشارحة لعبارات وألفاظ الكتب التي تعلق عليها. ويتلخص منهج ترتيبه في النقاط التالية:

١- يقوم المؤلف باختيار بعض الكلمات والجمل من كتاب الشفا، مبتدئًا بعبارة "قَولُهُ"، ثم التعليق عليها إمَّا بالإيضاح، أو بالتوثيق، أو الاستدراك، أو النقد، أو التفصيل لمجمل، أو التنبيه إلى لَبْس، وقد سار على ترتيب القاضي عياض ﷺ، فهو على طريقة الحواشي الشارحة لعبارات وألفاظ الكتب التي تعلق عليها. ومن أمثلة ذلك:

- قَولُهُ: (المختصّ بالمُلك) المختص أي: المستأثر.

- قوله: (ووهْمَاً) هو: بإسكان الهاء في نُسخة صحيحة، قال الجوهري: "وهِمْت فُي الحساب أَوْهَمُ وهَماً؛ يعني بفتح الهاء، إذا غلطت فيه وسهوت. ووهَمت في الشيء.

٢- يضيف فوائد وتنبيهات فيقول: فائدة، تنبيه، أو اعلم أنَّ. ومثاله:

- قال ﷺ: " فائدة: لواء الحمد، قال ابن مسعود رضي الله عنه...".

- قال ﷺ: "تنبيه: اعلم أنَّه جاء في لونه ﷺ أنَّه كان أبيض...".

- قال ﷺ: " اعلم أنَّ: بعض الحفَّاظ جمع إرداف النَّبي ﷺ... ".

٣- يترك بياضاً لأجل ترجمة راوٍ لم يجد له ترجمة، وقد يكون لإكمال فائدة أو كلام ما، وقد نبه في مقدمته على بعض ذلك فقال: "وقد أخليت لكل ترجمة لم أقف عليها بياضا فمن وقع على شيء مما هنالك فليلحقه". وقد ألحقت ما استطعت منها بالحاشية.

المبحث الثاني
منهجه في شرح الألفاظ الغريبة

منهج المؤلف في شرح الألفاظ الغريبة يتلخص فيما يلي:

١. يبدأ بذكر ضبط الكلمة لفظًا، ومثاله: قال ﷺ: "قَولُهُ: (عُرْباً وعُجْماً) هو: بضم العين فيهما... ".

٢. بعد ضبط الكلمة يذكر معنى الكلمة الغريبة، عن المعاجم المختلفة، مثل: قال

﵀: "قوله: (مَحْتِداً) المَحْتِد: بفتح الميم، ثم حاء ساكنة، ثمَّ مثناة فوق مكسورة، ثم دال مهملتين، وهو: الأصل. يقال: فلان من مَحْتِدِ صدق، وعقد صدق. قاله الجوهري. وفي القاموس لشيخي مجد الدين الفيروز أبادي...المَحْتِد: الأصل والطَّبع. انتهى"، قال ﵀: "قوله: (مَعَ المَقْدُرَةِ) هي: بضم الدال وفتحها، قال الجوهري: "ويقال: مالي عليه مَقْدُرَةٌ ومَقْدَرَةٌ، أي قُدْرَةٌ".

٣. يذكر معنى الكلمة الغريبة، من كتب الغريب بدون عزو في مواطن كثيرة، ومثاله: قوله: (عَرِيكَة) العريكة الطبيعة، يقال: فلان لين العريكة إذا كان سلساً مطواعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور. قلت: نقله ﵀من كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢٢٢/٣) بحروفه من غير عزو.

٤. يفسر الكلمة الغريبة، باستعمال الضد، عملاً بقول الشاعر: وبِضدِّها تتَبَيَّنُ الأشْياءُ، ومثاله: قوله: (الأعز) خلاف الأذل. وقوله: (وجَزَالة قول) الجَزَالة: بفتح الجيم وبالزاي، خلاف الركة.

المبحث الثالث
منهجه في تخريج الحديث ونقد الروايات

سلك المؤلف ﵀في تخريج الحديث منهج عامة المحدّثين في التخريج، فهو يبحث أولاً في الصحيحين، ثم بقية كتب السنن، ثم يعرج إلى المسانيد والأجزاء الحديثية، ويتلخص منهجه الذي جرى فيه على تخريج الأحاديث في النقاط التالية:

١.يختصر المؤلف غالباً أسماء الكتب الستة فيذكرها برموز حرفية، وهي الرموز نفسها التي سار عليها المزي في تهذيبه، ومثال ذلك: قال ﵀: "والحديث المذكور «من سئل عن علم..» الحديث. أخرجه (د)، (ت)، (ق)،".

٢.أحيانا يحدد مواضع ورود الحديث في الكتاب المخرج منه، ومثاله: قوله ﵀"(عن حذيفة عن النَّبي ﷺ قال: «لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان») الحديث. أخرج هذا أبو داود في الأدب، والنَّسائي في اليوم والليلة، وقد أخرجه أيضاً النَّسائي في السنن في الأيمان والنذور، ومن طريق عبد الله بن يسار عن قُتيلة بنت صفي الجهنية ويقال: الأنصارية عن النَّبي ﷺ".

٣.يهتم المؤلف بذكر السند إذا كان هناك أمر يستدعي ذلك، ومثاله: قوله ﵀" ثم اعلم أنَّ: هذا الحديث رواه الطبراني في الصغير، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن بهرام أبو عبد الله الإيْذَجِيُّ، حدثنا محمد بن مرزوق البصري، حدثنا هانئ بن يحيى

السُّلَمِيُّ، حدثنا حسن بن جعفر الجَفْرِيُّ، عن قتادة، عن يحيى بن وَثَّابٍ، عن أبي هريرة قال: «لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى كَانَ يُبْصِرُ دَبِيبَ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ مِنْ مَسِيرَةِ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ »" قال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلا الحسن تفرد به هانئ. انتهى. أمَّا هانئ بن يحيى السُّلَمِيُّ: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ. وأَّما الحسن بن أبي جعفر الجَفْرِيُّ وتقدم ضبطه، له ترجمة في الميزان، وهو ضعيف، وذكر فيها مناكير ليس منها ما في الأصل. أمَّا شيخه أحمد بن الحسين بن بهرام فما عرفته .

٤.يحكم المؤلف على الأسانيد من خلال نقله لكلام نقاد الحديث، مثل: قوله تعليقا على حديث «من جُعِل قاضياً فقد ذُبِح بغير سكين».» قال(ت): حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد".

٥. يذكر المؤلف اختلاف الروايات، ثم يجمع بينها بما يزيل الإشكال، ومثاله: في اختلاف الروايات في عدد نِّسائه ﷺ اللاتي جمع بينهنّ، إحدى عشرة أم تسع نسوة: قال ﷺ: وجمع بينهما بأنَّ أزواجه كن تسعاً في هذا الوقت، كما في رواية سعيد، وسُرِّيتاه مارية وريحانة على رواية من روي أنَّ ريحانة كانت أَمَة".

٦. ينبه المؤلف إذا لم يكن الحديث في الكتب الستة، أو انفرد أحد أصحاب الكتب الستة بروايته. قال ﷺ بعد حديث «تقرأ الكتابين التوراة والقران»: "وهذا الحديث المذكور في الأصل انفرد به (خ) من بين أصحاب الكتب الستة؛ أخرجه في البيوع بالسند الذي ساقه القاضي..."

٧. يتعرض المؤلف لبعض قضايا المصطلح. منها ذكره للعلو في الإسناد: قوله ﷺ: "العلو: لأنَّ بينه وبين مالك من هذه الطريق التي في الموطأ ستة أشخاص، ولو رواه من (خ) أو (م)، كان يكون بينه وبين مالك في (خ) سبعة، وفي (م) كذلك، وكان يكون بينه وبين مالك في (د) ستة". ومنها مسألة أول من صنف الكتب، حيث قال: "أول من صنف الكتب ابن جريج...". ومنها مسألة تقديم المتن على الإسناد؛ قال ﷺ: "ثم اعلم: أنَّ الراوي إذا قدَّم الحديث على السند ؛كأن يقول: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، أخبرني فلان ويذكر سنده، أو قدَّم بعض الإسناد مع المتن كهذا الحديث الذي نحن فيه على بقية السند، فإنَّه قال بعد هذا قال ابن شهاب: حدثنا سعيد بن المسيب أنَّ صفوان بن أميَّة قال: والله لقد أعطاني فذكر الحديث؛ فهو إسناد متصل لا يمنع ذلك الحكم بإتصاله، ولا يمنع ذلك من روى كذلك أي تحمله من شيخه، كذلك

أن يبتدئ إسناد جميعه أولاً ثُمَّ يذكر المتن ...".

٨- تبريره إخراج القاضي للحديث من بعض المصادر دون غيرها: من صنيع المصنف ﷺ أنَّه قد يعلل سبب إخراج القاضي للحديث من بعض المصادر دون غيرها ومن أمثلة: قال ﷺ: "إذا كان هذا الحديث في (خ)، (م)، (د) فَلِمَ عَدَلَ القاضي عن ذلك إلى روايته من الموطأ؟ والجواب: أنَّه عدل لأمرين، أحدهما العلو...ثم قال: ولأنَّ الموطأ عند هؤلاء الجماعة له مزية على غيره، ولأنَّه شيخ شيوخ الأئمة الستة فإخراجه من كتابه أولى".

المبحث الرابع
منهجه في التعريف بالأعلام

تقصَّى المؤلف تراجم رجال ما أسنده القاضي من أحاديث، ولم يغفل واحدًا منهم، وكذا ترجم لغيرهم من الأعلام الواردين في كتاب الشفا سواء كانوا في المتون أو غيرها، وبعض هذه التراجم يكرِّرُها كاملةً مع شيء من التغيير، وكأنه ﷺ يذهل عن كونه قد ترجم له من قبل، وبعضها يعيد ذكر اسمه ونسبه ويحيل على ما سبق من ترجمته، وكانت طريقته في الترجمة أنه يذكر اسم المترجم له ونسبه ونسبتة وبعض شيوخه وبعض تلامذته وحاله جرحا أو تعديلا ومن أخرج له من أصحاب الكتب، وقد اعتمد على الأئمة المتقدمين دون إغفال المتأخرين كالمزي والذهبي، وقد يتعقب الذهبي في بعض المواضع، ويمكن أن نلخص منهج المؤلف في التعريف بالأعلام في النقاط التالية:

١. يميز الراوي عن غيره، فيذكر اسمه ويضبطه بالحروف ويذكر كنيته ولقبه وشيوخه وتلاميذه، ومما يميزه عن غيره، وتاريخ ومكان وفاته. قال ﷺ: "قَولُهُ: (حدثنا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ) هو: الحافظ الفقيه العلامة، أبو الحسن، علي بن محمد بن خلف المعافري القروي. أخذ بإفريقية عن: ابن مسرور الدباغ، ودارس ابن إسماعيل، وبمصر عن: حمزة بن محمد الحافظ، وابن زيد المروزي. ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. وكان ضريراً. وكتبه في نهاية الصحة، كان يضبطها له ثقات أصحابه. الْقَابِسِيُّ: بالقاف، وبعد الألف موحدة مكسورة، ثم سين مهملة، ثم ياء النسبة، وإنَّما قيل له الْقَابِسِيُّ؛ لأنَّ عمه كان يَشُدُّ عمامته شدَّة أهل قابس. قال حاتم الطرابلسي: توفي في ربيع الآخر، سنة ثلاث و أربعمائة، بمدينة القيروان .

٢. إذا كان العلم مبهما عينه، ومثاله: قوله ﷺ تعليقا على قول القاضي: (عن عطاء

عن أبي هريرة):" عطاء هذا هو: عطاء بن أبي رباح –وإنَّما ميَّزت هذا لأنَّ جماعة يقال لكل منهم عطاء يروي عن أبي هريرة ".

٣. كثيرا ما يذكر من أخرج للراوي من أصحاب الكتب، ومن أمثلة ذلك: قال في آخر ترجمة موسى بن إسماعيل: " أخرج له أصحاب الكتب الستة". قال في آخر ترجمة علي بن الحكم: "أخرج له (خ)، (٤)".

٤. إذا كان اسم الراوي من المشتبه أو المتفق والمفترق، يذكر جميع الرواة الذين يوافقونه في الاسم، ويعين الراوي صاحب الترجمة، ومثاله: قوله ﷺ في ترجمة أبي العالية: "وأمَّا أبو العالية فهما: اثنان تابعيان من أهل البصرة، أحدهما: أبو العالية الرياحي، بكسر الراء، وبالمثناة تحت؛ واسمه: رفيع بن مهران، مولى امرأة من بني رياح، أعتقته سائبة لوجه الله تعالى. وأسلم بعد عامين من موت النَّبي ﷺ. روى عن: عمر، وأُبيٍّ، وابن عباس، روى عنه: قتادة، وغيره. أخرج له الجماعة. توفي في شوال، سنة تسعين، وقال البخاري: "سنة ثلاث وتسعين"، وقيل: إحدى عشرة ومائة؛ والصحيح الأول. والثاني: أبو العالية البرَّاء، بفتح الموحدة، وتشديد الراء ممدود؛ واسمه: زياد، وقيل: كلثوم بن فيروز، وقيل: في اسم أبيه غير ذلك. وكان يبري النبل. مذكور في الطبقة الثانية من أهل البصرة. يروي عن: ابن عباس، وعن عبدالله بن الصامت، وغيرهما. روى عنه: أيوب السختياني، وغيره. وأخرج له (خ)، (م)، (س). والثاني بالكنية أشهر؛ والمراد الأول، وله تفسير، والله اعلم". قوله ﷺ تعليقاً على قول القاضي: (قال أبو الجَوْزَاء): "هو: بفتح الجيم، ثم واو ساكنة، ثم زاي، ثم همزة ممدودة. وإنَّما قيدته؛ لأنَّ لهم أبا الحوراء: بالحاء المهملة والراء، وهو: فرد –أعني أبا لحوراء بالحاء والراء– يروي حديث القنوت. روى عنه: بريد بن أبي مريم. وأمَّا أبو الجوزاء هذا المذكور في الكتاب، فاسمه: أوس بن عبد الله الربعي البصري. يروي عن: عائشة، وصفوان بن عسَّال، وعدة. وعنه: قتادة، وأبو الأشهب، وعدة. وثقه أبو حاتم. قُتِل في الجماجم، سنة ثلاث وثمانين. أخرج له الجماعة الستة.

٥. يترك بياضاً لأجل ترجمة راوٍ لم يجد له ترجمة، وقد يكون لإكمال فائدة أو كلام ما، وقد نبه في مقدمته على بعض ذلك فقال: "وقد أخليت لكل ترجمة لم أقف عليها بياضا فمن وقع على شيء مما هنالك فليلحقه". وقد جعلتُ مكان تبييض الشارح معقوفين [ ]؛ بحيث أُترجم في الحاشية للعَلَم الذي بُيِّض من أجله.

٦. إذا اختُلف في أمر الراوي ، يرجح المؤلف بحسب القرائن، ومثاله: قوله ﷺ في

تعليقه على قول القاضي: (وَحُكِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ) قال ﷺ: "الحسن هذا الظاهر أنَّه هو: الحسن بن علي بن أبي طالب، والله أعلم. ولو أراد الحسن البصري لم يُقَدَّم على ابن عمر".

٧. يذكر أوهام العلماء في الرواة، ويصححها، ومثاله: قوله ﷺ في التعليق على قول القاضي: (فجاءت أمُّه): "أي: أمُّ أنس، وأمُّ أنس هي: أمُّ سليم، وقد اختلف في اسمها، فقيل: سُهيلة، وقيل: رُميلة، أو أنيسة، أو رميثة، أو مليكة، أو الرميصاء، أو الغميصاء، أقوال ستة. بنت مِلْحان بكسر الميم، وقيل: بفتحها. لا خلاف بين أهل العلم في أنَّ أمَّ سُليم أمُّ أنس، وقد وقع في بعض كتب الشافعية أنَّها جدة أنس، وهو وهم".

المبحث الخامس: موارد المؤلف في الكتاب

اعتمد المؤلف ﷺ على مصادر كثيرة أحال عليها باسمها، وهو ﷺ يتميز بالأمانة والدقة في النقل، فكلَّما انتهى من نقلٍ كتب آخره: انتهى، وقد بلغ عدد المصادر التي ذكرها بالاسم قرابة (١١٣) مصدرا، وقد ذكرتها حسب الفنون:

أولا: كتب التفسير والقراءات والمعاني: فمن ذلك:

- تفسير العزّ بن عبد السلام.
- التفسير الوسيط للواحدي.
- تفسير مقاتل بن سليمان.
- جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.
- الكشف والبيان للثعلبي.
- معالم التنزيل للبغوي.

ثانيا: كتب الحديث وعلومه: فمن ذلك: الكتب الستة:

- صحيح الإمام البخاري.
- صحيح الإمام مسلم.
- سنن أبي داود السجستاني.
- جامع الترمذي.
- سنن النسائي.
- سنن ابن ماجه.
- سنن الدارمي.

- السنن الكبرى للبيهقي.
- سنن النسائي الكبرى.
- الأدب المفرد للبخاري.
- مسند البزار لِأبي بكر أحمد بن عمرو البزار.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لِلمزي.
- صحيح ابن حبّان .
- الْمُستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري.
- مسند أبي دَاوُد الطَّيالسي.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل.
- مصنف ابن أبي شيبة.
- مصنف عبدالرزاق.
- الشمائل للترمذي.
- الموضوعات لأبي الفرج ابن الجوزي.
- موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى.
- تقييد المهمل للغساني.
- المعجم الكبير للطبراني.
- المعجم الأوسط للطبراني.
- المعجم الصغير للطبراني.
- مقدمة ابن الصلاح.
- تخريج أحاديث الإحياء.
- علوم الحديث للحاكم.
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري للزيلعي.
- البدر المنير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن الملقن.

ثالثا: شروح الحديث:

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر.
- إِكْمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض.
- المعلم بفوائد المسلم للمازري.
- شرح النووي على صحيح مسلم.
- عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال.
- التوضيح بشرح الجامع الصحيح لابن الملقن.

رابعا: كتب العقيدة. من ذلك:
- التوحيد لابن خزيمة.
- شعب الإيمان للبيهقي.
- إغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية.
- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي.
- البعث والنشور للبيهقي.
- منهاج السنة لابن تيمية.
- القول في علم النجوم للخطيب البغدادي.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية.

خامسًا: كتب التاريخ والتّراجم والسير. من ذلك:
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري.
- الإكمال لابن ماكولا.
- الأنساب للسمعاني.
- بغية الطلب في تاريخِ حلب لكمال الدين ابن العديم.
- تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- تاريخ دمشق لابن عساكر.
- تجريد أسماء الصحابة للذهبي.
- تهذيب الكمال للمزّي.
- تذهيب التهذيب للذهبي.
- الثقات لا بن حبان.
- حلية الأولِياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم.
- دلائل النبوة للبيهقي.
- الروض الأنف للسهيلي.
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم.
- السيرة النبوية لابن هشام.
- السيرة النبوية لابن إسحاق،
- الضّعفاء الكبير للعقيلي.
- الطبقات الكبرى لابن سعد.
-طبقات ابن عبد الهادي.

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيِّد الناس.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي.
- المجروحين لابن حبان.
- مختصر السيرة النبوية لعلاء الدين مغلطاي.
- معجم الصحابة لابن قانع.
- المغازي للواقدي.
- المغازي لموسى بن عقبة.
- غاية السول في خصائص الرسولﷺ لابن الملقن.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي.
- الصلة لابن بشكوال.
- جزء من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة لابن منده.
- المشتبه للذهبي.
- نظم الدرر السنية الزكية للعراقي.
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري.
- السيرة للدمياطي.
- شفاء الصدور لابن سبع.
- زوائد معجمي الطبراني الأوسط والصغير للطبراني.
- التقصي لابن عبد البر.
- المستوفى في أسماء المصطفى لابن دحية.
- طبقات الفقهاء للشيرازي.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.
- فتوح البلدان للبلاذري.
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي.

سادسًا: كتب اللغة والغريب. من أبرز وأكثر ما اعتمد عليه في الغريب واللُّغة:

- إصلاح المنطق لابن السكيت.
- إصلاح غلط المحدثين للخطابي.
- أفعال ابن القطاع.
- الاشتقاق لابن دريد.
- الأضداد لابن الأنباري.
- الأضداد لابن دريد.
- الاكتفا في شرح غريب الشفا لأبي المحاسن اليماني.

- الصحاح في اللغة للجوهري.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.
- الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي.
- الكتاب لسيبويه.
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده.
- المعارف لابن قتيبة.
- المعرب للجواليقي.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
- تهذيب اللغة للأزهري.
- جمهرة اللغة لابن دريد.
- غريب الحديث لابن قتيبة.
- غريب الحديث للقاسم بن سلام.
- مجمل اللغة لابن فارس اللغوي.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض.
- مطالع الأنوار لابن قرقول.

سابعًا: كتب الفقه وأصوله: من ذلك:

- المحصول في الأصول للفخر الرازي.
- الشرح الكبير للمنهاج لابن الملقن.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين لِيحيى بن شرف النووي.
- الشرح الكبير للرافعي.
- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج.
- الأحكام للمحب الطبري.
- القرى لقاصد أم القرى، للمحب الطبري.
- التعقب على المهذب.

ثامنًا: كتب البلدان:

- ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة للحازمي.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري.
- معجم البلدان ياقوت الحموي.

الفصل السادس: المآخذ على القسم المحقق

لابد لكل عملٍ بشريٍّ مهما أتقنه صاحبه واجتهد فيه من أن يعتريه بعض النقص والخلل، والإمام برهان الدين الحلبي قد أجاد في شرحه هذا، وقد أتى على غالب ما يحتاج إلى تعليق فعلَّق عليه ﷺ، ولكن هناك بعض الملاحظات الطفيفة اللطيفة على القسم المحقق من كتاب المقتفى، بعضها إلى يرجع إلى طبيعة المخطوط وكيفية الاستفادة منه، وبعضها يرجع إلى شرح المؤلف نفسه ﷺ، نذكر من أهمها:

أولاً: وجود طمس في بعض المواضع، وسبب ذلك أنَّ نسخة المؤلف التي هي بخطه هي النسخة الأصلية التي يكتب ويعدِّل عليها ويُلحِقُ أحيانًا في حواشيها أو في أوراق منفصلة، مما يسبب بعض الارتباك في معرفة مواطن اللَّحق، ولذا وجبت الاستعانة في تلك المواطن بالنسخ الأخرى مما يسهل إخراج الكتاب بصورة متكاملة.

ثانيًا: أنه بيَّض فيه كثير من المواضع على أمل أن يسدد البياض الذي تركه لكنه لم يفعل، مع أنَّه عاش بعد كتابة مؤَلَّفه أربعًا وأربعين سنة؛ حيث كان تاريخ تأليفه في شهر شوال من سنة ٧٩٧ هـ. كما في فهرس مجاميع المكتبة الأحمدية بحلب تأليف أحمد سردار (٣٧/١).

ثالثًا: في الكتاب تطويل بالتراجم المعروفة، ومع ذلك يقول ترجمته مشهورة فلا نطول بها.

رابعًا: تكراره أحيانًا لبعض التراجم كاملة، وكذا تكراره لبعض التراجم مختصرة والإحالة على ما سبق، كما فعله كثيرا مع ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه حيث يقول: "تقدَّم، وهو عبد الرحمن بن صخر على الأصحِّ من ثلاثين قولاً" أو نحوها من العبارات.

خامسًا: تركه لبعض المواطن دون تعليق، كما فعل ﷺ مع التأويلات التي ذكرها القاضي لبعض الصفات، وقد سبق معنا سوق بعض الأمثلة في مبحث الكلام على عقيدته.

سادسًا: ينقل المؤلف أحيانًا بواسطة كما في نقله عن الثعلبي، فإنَّه كثيرا ما ينقله من تهذيب الأسماء واللغات بلفظه.

سابعًا: كثرة الاستطراد عند المؤلف ﷺ.

ثامناً: فيه بتر لبعض للنصوص، وكان الأولى أن يأتي بالجمل تامة وخاصة مع القرآن الكريم.

تاسعاً: اختصار تراجم فصول الشفا بما لا يحسن الوقوف عليه، مثل قوله: فصل-

إذا كانت خصال الكمال، وقوله: فصل- إن قلت أكرمك الله.

الفصل الرابع
دراسة النُسخ الخطية
المبحث الأول: وصف النُسخ الخطية

للكتاب عدد من النسخ[٦٣]، والذي تيسر الوقوف عليه ثلاث نسخ:

الأولى: وهي نسخة المؤلف، وأشير لها بـ(الأصل)، وهي نسخة عتيقة بخط المؤلف الدقيق، يوجد صورة كاملة منها (فلم مصغر) في الجامعة الإسلامية محفوظة برقم (٤٤٠٥)، وأصلها محفوظ في المكتبة الأحمدية بحلب محفوظة برقم (١٨١)، عدد لوحاتها (٢٣٢) لوح، ومتوسط عدد الأسطر في كل لوحة ٢٨سطر، ولا تخلو أوراقه من استدراك ولحق ومحو، وتبييضٍ في بعضِها، ونقص في بعض اللوحات، وخللٌ في الترتيب سأبينه في موضعه إن شاء الله تعالى.

وهي بخطٍّ المؤلف، وهو خطٌّ مشرقيٌّ دقيقٌ جيدٌ، يُغفِلُ فيه النَّقطَ كثيرًا، وقد فرغ منها في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر شوال سنة: ٧٩٧هـ. وفي ورقة الغلاف الأولى في أعلى الركن الأيمن مكتوب: الحمد لله من كتب الفقير إلى الله تعالى: أحمد بن أبي بكر بن أبي ذر بن إبراهيم المحدث... سبط بن العجمي الشافعي ﷺ، وخطه شبيه بخط جده برهان الدين الحلبي. وفي ورقة العنوان التي بخط المؤلف ﷺ قال: "كتاب المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا للقاضي الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصُبي السِّبتي تأليف كاتبه إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي عفا الله عنه بمنه وكرمه". وفي أعلى الركن الأيسر مقابل العنوان كتب: "ملك مؤلفه كاتبه إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي"، ثم في وسط الورقة ترجمة للقاضي عياض بخط المؤلف ﷺ. ثم قال أسفل الترجمة: "الحمد لله وقف هذا التعليق على كتاب الشفا مؤلفه إبراهيم المحدث على أولاده أنس وأبي هريرة محمد وأبي ذر أحمد ومن عسى يحدث له من أولاد الذكور..." إلى آخر ما ذكره في الموقوف عليهم. وكُتب أسفل اللوحة الرابعة وهي بداية الشرح: وقف المدرسة الأحمدية بمدينة حلب.

الثانية: وهي نُسخة(تلميذ المؤلف)، وهي عبارة عن صورة كامله في الجامعة الإسلامية، رقم الحاسب (٠٣/٣٧٨)، صورت عن المخطوط الأصل في إسبانيا –مدريد– بمكتبة الأسكوريال، وعدد لوحاتها ٢٥٦لوحة، ومتوسط عدد الأسطر في كل لوحة ٢٧ سطر، وهي بخط مشرقي، يوجد بياض في بعض اللوحات. وقد كتب في ورقة الغلاف منها: "كتاب المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا" تأليف الإمام الشيخ العالم

العلامة الحافظ برهان الدين إبراهيم الحلبي الشهير بابن بنت العجمي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه. وكتب في آخر المخطوط: "هذا آخر ما وجدته بخط سيدي المؤلف أبقاه الله تعالى في نسخة التي كتبت هذه النسخة منها، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة، وهي شرح الشفا المسمى بالمقتفى في ضبط ألفاظ الشفا تأليف سيدي المذكور أعلاه، في الثالث والعشرين من شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ثلاث واربعين وثمانمائة من نسخة نُقلت من نسخة المؤلف على يد فقير رحمة ربه الغني محب الدين محمد بن محمد بن علي الوفائي غفر الله له ولوالديه ولمن كتبت له ولوالديه، ولمن ينظر فيها ويدعو لهما، ولوالديهما بالمغفرة والرضوان وللمسلمين أجمعين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وإنْ تَجِدْ عَيْبَاً فَسُدَّ الخَلَلا جَلَّ مَنْ لا فيه عَيْبٌ وَعَلا

الثالثة: نسخة مصورة في مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية بجامعة أم القرى، وتقع في ٢٩٩ لوحة، ومتوسط الأسطر في كل لوحة: ٢٧ سطرا، وهي بخط مشرقي واضح وليس فيها أي طمس، وقد فرغ منها في سنة ٨٧٦هـ. وهذه النسخة وإن كانت واضحة، خالية من الطمس، إلاَّ أن بها تصحيف ملحوظ.

المبحث الثاني: نماذج من النُسخ الخطية

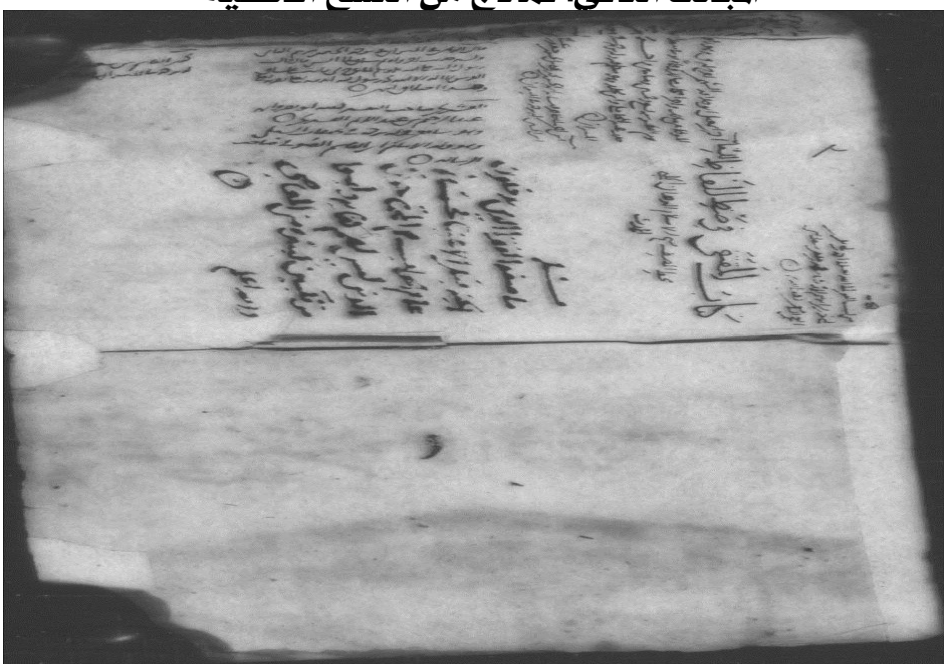

هذه صفحة الغلاف من نسخة المؤلف (بخط المؤلف)

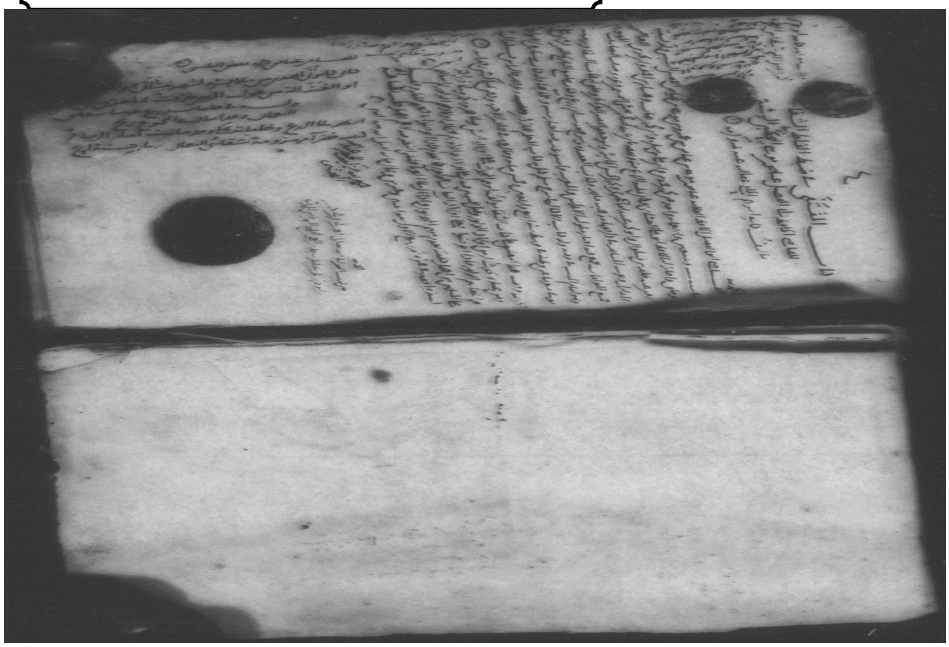

هذه صفحة العنوان الثانية من نسخة المؤلف (بخط المؤلف)

مقدمة الكتاب من نسخة المؤلف.

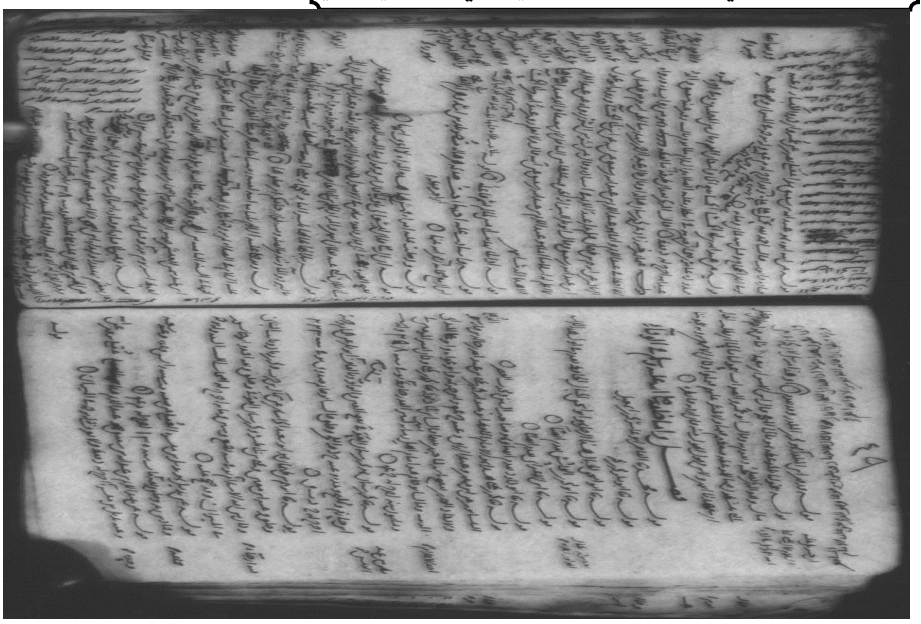

هذه اللوحة [٤٩] من نسخة المؤلف.

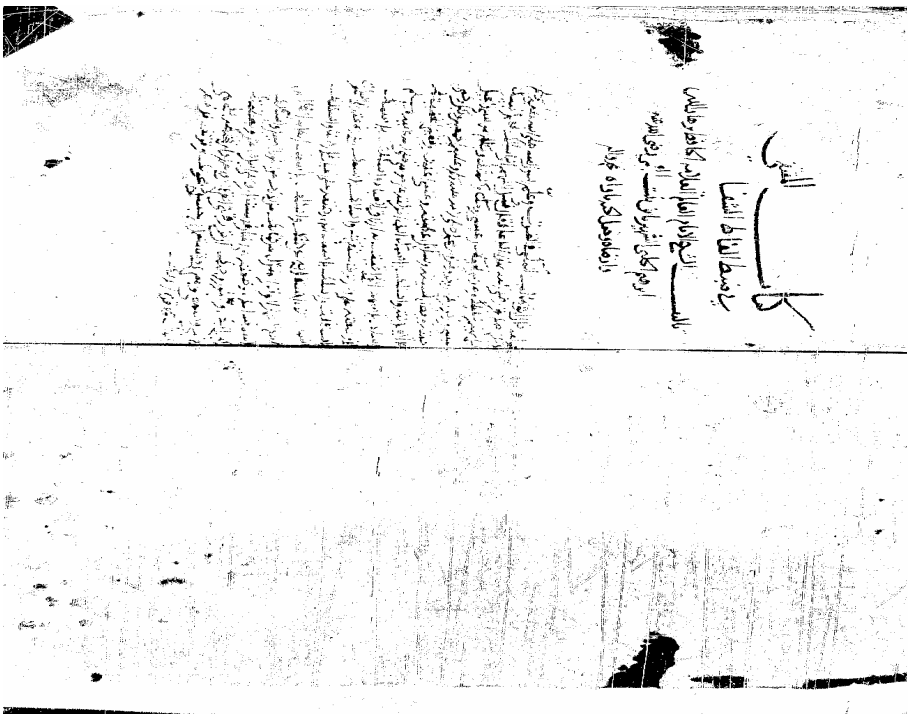

هذه صفحة العنوان الأولى من نسخة (تلميذ المؤلف)

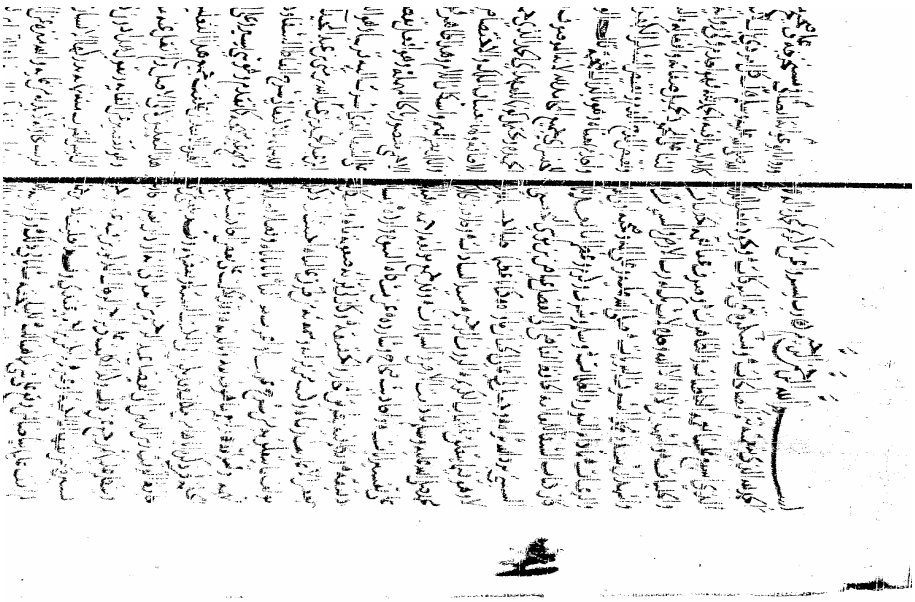

هذه اللوحة الأولى من نسخة (تلميذ المؤلف)

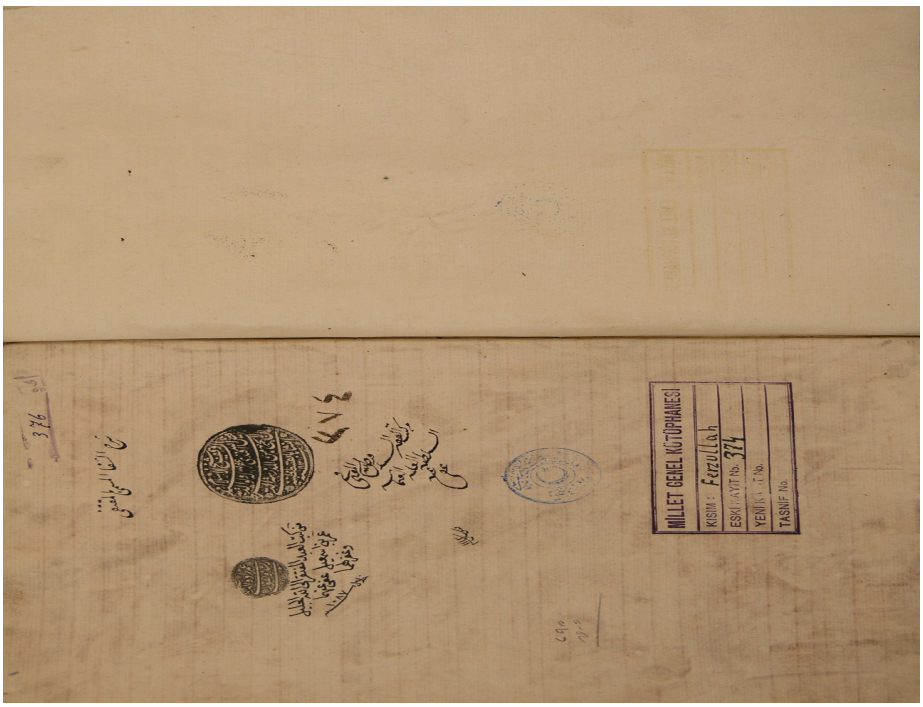

هذه صفحة العنوان من نسخة المقتفى (أحد النُّساخ)

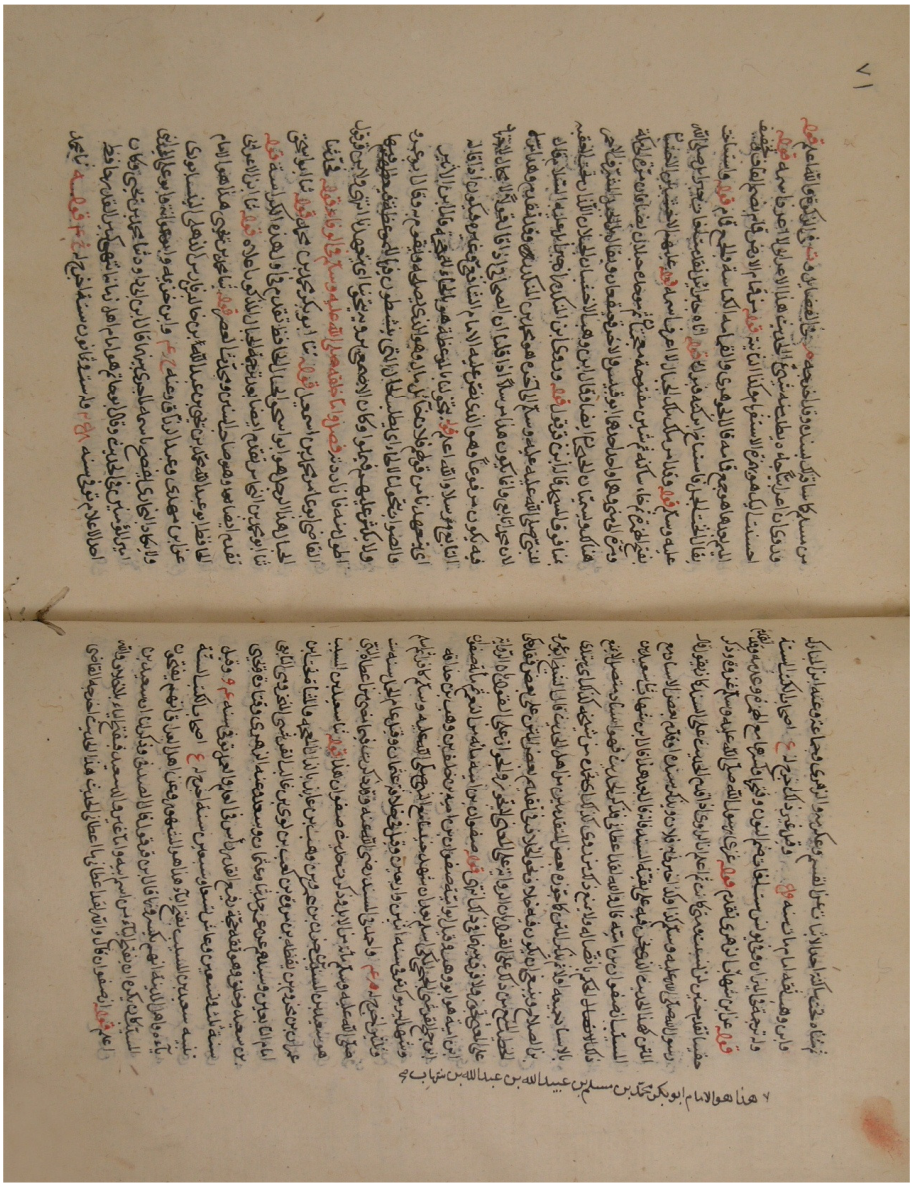

٧ هذا هو الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ؟

هذه اللوحة [٧١] من الكتاب (لأحد النُّساخ)

التوصيات: وختامًا أذكر هنا بعض التوصيات المهمة:

– أوصي نفسي وأخواني المسلمين بدراسة السيرة النبوية، وتعليمها للنشء وتربيتهم عليها.

– أن تُحقق كتب الإمام سبط ابن العجمي التي لا تزال مخطوطة، ولاسيما المكتوبة بخط يده.

– ضرورة التثبت والتوثق من سيرة الرسول ﷺ، لأن سيرته ﷺ أصل من أصول الدين، فكان لابد من توثيقها والعناية بها.

– ضرورة تحقيق كتب السيرة بجميع أشكالها وأنواعها لما اشتملت عليه من الأهمية، ولما قد يعروها من اختلاف أو تحريف أو حشو لما لا يصح.

هوامش البحث:

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء: الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان (٧٠-٧١)

(٤) أخرجه أبو داود، رقم الحديث(٤٨١١)، والترمذي ، رقم الحديث(١٩٥٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني الجامع الصغير برقم(٧٧١٩).

(٥) الأَطْرَابُلُسي: بفتح الألف وسكون الطاء وفتح الراء وضم الباء المنقوطة بواحدة واللام وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى أطرابلس، وهذا الاسم لبلدتين كبيرتين: إحداهما على ساحل الشام مما يلي دمشق، والأخرى من بلاد المغرب، وقد يسقط الألف عن التي بالشام. انظر: الأنساب للسمعاني(١/٢٩٨-٢٩٩)، ومعجم البلدان(١/٢١٦).

(٦) انظر: لحظ الألحاظ ص(٢٠١)، ومعجم الشيوخ ص(٤٧)، والضوء اللامع للسخاوي(١/١٣٨).

(٧) انظر: المنهل الصافي ص(١٤٧)، وشذرات الذهب(٢/٢٣٦)، وبرهان الدين وجهوده ص(٤٩).

(٨) والسِبْطُ: واحد الأَسْباطِ، وهم وَلَدُ الولد. انظر: الصحاح(١١٢٩).

(٩) العجمي: بفتح العين والجيم، وفي آخرها ميم، نسبة إلى العجم وبلاد فارس، ومَنْ لِسَانُه غيرُ العربية. انظر: لب اللباب(٢/٢٣٦).

(١٠) انظر: معجم الشيوخ(١/٤٧)، والمعجم المؤسس للمعجم المفهرس(٣/٩) وبقية مصادر الترجمة.

(١١) انظر: الضوء اللامع(١/١٣٨)، وشذرات الذهب(٢/٢٣٦)، والمنهل الصافي(١/١٤٧).

(١٢) القُوفُ هو: قُوفُ الأذن بالضم: أعلاها أو مُستدارُها. القاموس المحيط، (٢/١١٢٨).

(١٣) انظر: لحظ الألحاظ ص(٢٠١)، والمنهل الصافي(١/١٤٧)، ومعجم الشيوخ(١/٤٧)، والضوء اللامع(١/١٣٨)، وذيل طبقات الحفاظ ص(٢٥٠).

(١٤) انظر: الضوء اللامع للسخاوي(١/١٣٨-١٤٢)، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص(٥٥١).

(١٥) انظر: دراسات الكاشف ص(٢٣٦)، وزاد السخاوي في المطالع: "بقرب فرن عَميرة: بفتح العين، وهما يعني الجلوم وعميرة من بلبان حارة من حلب"، وانظر لمعرفة الجلوم ووصفها: نهر الذهب في تاريخ حلب(٢/٣٩-٧٠).

(١٦) وهكذا هو في الضوء اللامع(١/١٣٨)، والمنهل الصافي(١/١٣١)، ومعجم الشيوخ ص(٤٧).

(١٧) الخانَقاه: بقعة يسكنها أهل الصلاة والخير، والصوفية،. انظر: تاج العروس (٢٥/٢٧٠).

[١٨] انظر: لحظ الألحاظ ص(٢٠١-٢٠٢)، ومعجم الشيوخ ص(٤٨).
[١٩] انظر: الضوء اللامع(١٣٩/١)، والبدر الطالع ص(٢٨).
[٢٠] انظر: البدر الطالع ص(٢٨).
[٢١] تِنِّيسُ: بكسرتين وتشديد النون، وياء ساكنة، والسين مهملة: جزيرة في بحر مصر(النيل) قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. انظر: معجم البلدان(٥١/٢). البلدان لليعقوبي (ص: ١٧٥)
[٢٢] انظر: الضوء اللامع(١٧٥/٤).
[٢٣] الرَّملة: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطا للمسلمين. انظر: معجم البلدان(٦٩/٣).
[٢٤] انظر: لحظ الألحاظ ص(٢٠٢-٢٠٣)، والضوء اللامع(١٣٩/١-١٥٠).
[٢٥] الضوء اللامع(١٤٠/١-١٤١)،وانظر أيضًا: لحظ الألحاظ ص(٢٠٤)، ومعجم الشيوخ(٣٨/١).
[٢٦] انظر: لحظ الألحاظ ص(٢٠٤).
[٢٧] المصدر السابق(٢٠٤).
[٢٨] انظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر للسخاوي(٩٢/١).
[٢٩] الضوء اللامع(١٤٣/١).
[٣٠] المرجع السابق(١٤٣/١)
[٣١] قاله الفاسي في ذيل التقييد(٤٤٠/١).
[٣٢] قاله القاضي علاء الدين الحلبي في المنهل الصافي(١٥١/١).
[٣٣] قاله الحافظ بن حجر في المعجم المؤسس(٩/٣).
[٣٤] المصدر السابق(١٢/٣).
[٣٥] آمِدُ: بكسر الميم: وما أظنّها إلا لفظة رومية، بلد قديم حصين ركين مبنيّ بالحجارة السّود على نهر دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال. انظر: معجم البلدان(٥٦/١).
[٣٦] الضوء اللامع(١٤٣/١).
[٣٧] لحظ الألحاظ ص(٢٠٤).
[٣٨] المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي(١٥٢/١).
[٣٩] الضوء اللامع(١٤٥/١).
[٤٠] لحظ الألحاظ ص(٢٠٢).
[٤١] الضوء اللامع(١٤٢/١).
[٤٢] انظر: لحظ الألحاظ ص(٢٠٥)، ومعجم الشيوخ(٥٠/١)، والمعجم المؤسس(١٥/٣)، والضوء اللامع(١٤٥/١).
[٤٣] انظر: المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا (بخط المؤلف) [٤/أ].
[٤٤] انظر: المصدر نفسه[٥/أ].
[٤٥] انظر: المصدر نفسه (نسخة التلميذ) [١/أ].
[٤٦] انظر: معجم الشيوخ ص(٢٩).
[٤٧] انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(١٤١/١).
[٤٨] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع(٢٩/١).
[٤٩] انظر: فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني(٢٢٢/١).
[٥٠] انظر: الأعلام (٦٥/١).
[٥١] انظر: كشف الظنون(١٠٥٤/٢)، وهداية العارفين(٢٠/١).

(٥٢) انظر: كشف الظنون(٢/١٠٥٤)، وهدية العارفين(١/٢٠).
(٥٣) نقله عنه حاجي خليفة في كشف الظنون(٢/١٠٥٤).
(٥٤) ذكره حاجي خليفة في المصدر السابق.
(٥٥) انظر على سبيل المثال: (١/١٢، ١٣، ١٥، ١٩) وغيرها كثير جدا، فكتابه مملوء بالنقل عنه.
(٥٦) انظر: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص(١٧٠).
(٥٧) انظر: الأجوبة المرضية فيما سُئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية (٢/٧٠٦).
(٥٨) انظر: المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا[٢٦/أ].
(٥٩) انظر: الشفا ص(٤-٥).
(٦٠) انظر: الشفا ص(٣٤١).
(٦١) انظر: مقدمة تحقيق الشفا لكوشك ص(١٠)، والقاضي عياض عالم المغرب للشواط ص(٢١٧)، والقاضي عياض وجهوده للترابي ص(٣٢٧).
(٦٢) انظر: المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا[٥/أ]نسخة المؤلف، ص(٤٩) من هذا البحث.
(٦٣) انظر: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لراغب الطباخ(٥/٢٠٣).

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
١. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، (ت: ٥٦٢)، دار الجنان، تقديم وتعليق/ عبد الله البارودي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: د/حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٣. برهان الدين الحلبي وجهوده في علم الحديث، لعلي وادع الثبيتي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ط١. ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
٤. بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن هبة الله كمال الدين ابن العديم، (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر. بيروت ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٥. البلدان لليعقوبي. المؤلف: لأحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت: بعد ٢٩٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٢٢ هـ.
٦. جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (ت: ٢٧٩)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، تحقيق: أحمد شاكر.
٧. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر، لشمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٨. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لتقي الدين الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠
٩. ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]، جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
١٠. السنن، لأبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥)، تحقيق: محمد عوامة، دار

القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
١١.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٢.الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)،لإسماعيل بن حماد الجوهري(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
١٣.صحيح الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، ط٣. ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٤.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) الناشر: منشورات دار الجيل – بيروت،ط١. ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٥.القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية للدكتور البشير علي حمد الترابي، طبعة دار ابن حزم، بيروت،ط١ سنة: ١٤١٨هـ.
١٦.القاضي عياض عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته للدكتور: الحسين بن محمد شوَّاط، طبع دار القلم، دمشق،ط١ سنة: ١٤١٩هـ.
١٧.لب اللباب في تحرير الأنساب، لجلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز- أشرف أحمد عبد العزيز، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م
١٨.لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لتقي الدين ابن فهد المكي (ت : ٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٩.معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، (ت: ٦٢٦)، دار صادر، ١٩٧٧م.
٢٠.معجم الشيوخ الكبير للذهبي، شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٢١.المعجم المفهرس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)
٢٢.تحقيق: محمد شكور ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
٢٣.المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط١،١٩٨٤م.